[118] ونحن لا نشك في كذب كل ذلك ؟ إذ كيف يمكن أن يصدر ذلك من رجل يزيد عمره على الخمس وعشرين عاما: أن يصف نفسه بأنه: يتيم. هذا مع العلم بأنه قد نشأ وتربى في أعرق بيت في العرب، فكيف لم يكن يعرف أن اليتيم لا يطلق في لغة العرب إلا على غير البالغ ؟ !. وأيضا، فإن صدور ذلك من رجل هو في عقل وادراك، وشخصية النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، والذي هو من أعرق عائلة عربية، وأشرفها، والذي كان في إباؤه وسمو نفسه يفوق كل وصف، ويتجاوز كل حد - إن صدور ذلك منه - يكاد يلحق بالمستحيلات والممتنعات. ثم إنه لماذا اتصف محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) فقط باليتم ؟ مع أن عبد المطلب قد مات وابناه العباس وحمزة صغيران لم يبلغا الحلم (1) ؟ ! والظاهر هو أن هذا من مجعولات اعداء الدين، أو من أهل الكتاب، أو من أذناب بني أمية، الذين كانوا يحاولون الحط من شأن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) كما قدمناه في الجزء الاول من هذا الكتاب. وهكذا يقال تماما بالنسبة لما ينسب لابي طالب (عليه السلام)، لا سيما وأنه هو نفسه يقرض النبي بذلك التقريض العظيم المتقدم. ولعل الاصح هو أن القائل لذلك هو نساء قريش، كما سيأتي حين الحديث عن عدم صحة ما يقال من زواجها من رجلين قبله (صلى ا عليه وآله وسلم). وهكذا يقال تماما بالنسبة لما يقال: من أن عمها كان يأنف من أن

---

(1) هذا ما ذكره المحقق البحاثة السيد مهدي الروحاني حفظه ا. (*)